90 - ـ فصل : لا تنكر نور الشمس و نظرك ضعيف .

رأيت في العقل نوع منازعة للتطلع إلى معرفة جميع حكم الحق D في حكمه فربما لم يتبين له منها ـ مثل النقض بعد البناء ـ فيقف متحيرا .

و ربما انتهز الشيطان تلك الفرصة فوسوس إليه : أين الحكمة من هذا ؟ .

فقلت له : احذر أن تخدع يا مسكين فإنه قد ثبت بالدليل القاطع لما رأيت من إتقان الصنائع مبلغ حكمة الصانع فإن خفى عليك بعض الحكم فلضعف إدراكك .

ثم ما زالت للمولك أسرار فمن أنت حتى تطلع بضعفك على جميع حكمه ؟ .

يكفيك الجمل و إياك إياك أن تتعرض لما يخفى عليك .

فإنك بعض موضوعاته و ذرة من مصنوعاته .

فكيف تتحكم على من صدرت عنه ؟ .

ثم قد ثبت عندك حكمته و حكمه و ملكه فأعمل آلتك على قدر قوتك في مطالعة ما يمكن من الحكم فإنه سيورثك الدهش .

و اغمض عما يخفى عليك فحقيق بذي البصر الضعيف ألا ياوي نور الشمس